الصُّبْح المُتَنَفِّس
أبحاثٌ في تراث الإباضية

الإصدار الثامن والسبعون

جَمَعَ العَالَمَ
في حَيْزُومِه

بقلم
سُلطَان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ

سلسلة: الصبح المتنفس؛ أبحاثٌ في تراث الإباضية
جَمَعَ العَالَمَ في حَبْزُومه

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
ذو الحجة ١٤٤٥هـ/ يونيو (حزيران) ٢٠٢٤م

محبوب للنشـــــر الرقمي
مسقط/ سلطـــنة عُمان
البريـــد الإلكـــتروني:
mahboub.pd@gmail.com

جَمَعَ العَالَمَ

في حَيْزُومِه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وعلى آله وصحبه ومن والاه

• خاتمة[١]:

ونَخْتِمُ الحديثَ عن أعلام العُمْيَان بنادرةٍ من نوادر الدهر جادَ بِهَا المولَى على عُمان؛ إنه العلامة الكبير نورُ الدّين عبد الله بن حُمَيْد السالِمِيّ (المتوفى سنة ١٣٣٢هـ) – رحمه الله تعالى –؛ «رَجُلُ القوة، ورجل العلم والعمل، ذو الهمة العالية، التي تَسَعُ الدهرَ ولا يسعها الدهرُ، وذو المِرَّة التي تُبَدِّدُ الخَطْبَ ولا يُبدّدها الخطبُ»[٢].

تَزَعَّمَ الحركة العلمية في القرن الرابع عشر الهجري، وتَخَرَّجَ على يديه أكثرُ من سبعين تلميذًا صاروا فيما بَعْدُ من الساسة والقضاة والأدباء

---

[١] هذه المادة مستلة من خاتمة الفصل الرابع من كتاب: «**رحلة البحث عن سبعين بدريًّا**»؛ الذي أسأل الله تعالى أن ييسر نشره قريبًا. والمنشور هنا مزيدٌ بالصور والوثائق التي لم تُدرج ضمن الكتاب الورقي المطبوع، مع تعديل في بعض العبارات بما يتناسب مع النشر هنا.

[٢] العبارة لأمير البيان الشيخ عبد الله بن علي الخليلي (ت١٤٢١هـ)؛ من كتابه «**الحقيقة**» (مخطوط) ص٦٧.

والأعيان، وصَنَّف أكثرَ من أربعين كتابًا ورسالة في علوم اللغة والأدب وأصول الدين والفقه وأصوله والحديث والتاريخ، تَرَكَتْ أثرًا واضحًا فِي الساحة العلمية العُمانية إلى يومنا هذا. وهي عَلَامةٌ على شخصيّةٍ منظّمة، وعبقريّةٍ فذّة.

بادر الشيخ الزعيمُ سليمان بن عبد الله الباروني (ت١٣٥٩هـ) إلى مراسلة علماء الأمة؛ ليستنير بأفكارهم في إحياء مشروع (الجامعة الإسلامية)، فوَجَّه إليهم أسئلة مشتركة ملتمسًا منهم جوابها، ومِنْ نباهته أن اشترط على المجيب أن يُمضي جوابه بعبارة: «حَرَّره فلانٌ الفلاني؛ البالغ من العمر كذا سنة، في البلدة الفلانية، بشهر كذا سنة ...١٣٢»[٣].

وكان الإمام السالمي أحد العلماء الذين وُجِّهَتْ إليهم الأسئلة، فحَرَّر جوابه عليها، وكَتَبَ في آخره ما نَصُّه: «من عبد الله بن حميد السالمي؛ البالغ من العمر ثلاثًا وأربعين سنة تقريبًا، الساكن القابلَ من شرقيّ عُمان سنة ١٣٢٦»[٤]. وهذه نَعُدُّها من حسنات الباروني، إذ قَلَّ ما نجد لعلمائنا حديثًا عن أنفسهم، والمرءُ أدرى بحاله من غيره، ومنه نعلم أن تاريخ ولادته كان سنة ١٢٨٣هـ على التقريب، أخْذًا من تقديره لعُمره.

---

[٣] نَشَرَتْ صورةَ الأسئلة: زعيمة بنت سليمان البارونية؛ في كتابها: **صفحات خالدة من الجهاد الليبي**. الجزء الأول. دون تاريخ النشر. القاهرة/ مصر. وانظر صورة المنشور في الصفحة التالية.

[٤] لم أقف على جواب الإمام السالمي مفردًا، وإنما نجده مضمَّنًا في جواباته. انظر مثلا: **الجزء السابع من جوابات الإمام السالمي** (مكتبة نور الدين السالمي؛ رقم ١٨٩).

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله الطاهرين

﴿ صورة ﴾ ما ارسلناه الى معتبري هداة الامة علماء وادباء الفرق الاسلامية وفقهم الله

المرجو من حضرتكم ايها الاستاذ الذي سنعتمد على اقواله واقوال امثاله ممن تمسك بالمذهب المحترم امعان النظر فى المقالة المحررة تحت عنوان ﴿ الجامعة الاسلامية ﴾ فى جريدة ﴿ الاسد الاسلامي ﴾ الآتية اليكم مع هذا * ثم بعد اطلاق عنان الفكر بحثا وراء عين الحقيقة نطلب ابداء ما اقتضاه نظركم السامي من الجواب عن الاسئلة الآتية بايجاز غير مخل بالمراد خدمة للجامعة والدين ولحضرتكم الثواب والشكر ويكون الامضاء هكذا ﴿ حرره فلان الفلاني البالغ من العمر كذا سنة فى البلدة الفلانية بشهر كذا سنة ١٣٢ ﴾

﴿ الاسئلة ﴾

(١) هل توافقون على ان من اقوى اسباب تفرق المسلمين تعدد المذاهب وتباينها

(٢) على فرض عدم الموافقة على ذلك فما هو الامر الآخر الموجب للتفرق

(٣) على فرض الموافقة فهل يمكن توحيدها بالجمع بين اقوالها المتباينة والغاء التعدد فى هذا ... الزمن الذي نحن فيه احوج الى الاتحاد من كل شيء

(٤) على فرض عدم امكان التوحيد فما الامر القوي المانع منه فى نظركم وهل لازالته من وجه

(٥) على فرض امكان التوحيد فاي طريق يسهل الحصول على النتيجة المطلوبة واي بلد يليق ... فيه ابراز هذا الامر وفى كم سنة ينتج وكم يلزم له من المال تقريبا وكيف يكون ترتيب العمل فيه

(٦) وعلى كل حال فما الحكم فى الساعي فى هذا الامر شرعا وسياسة (مصلح ام مفسد)

(٧) ما الدليل القاطع على منع الصور التي لا ظل لها مما يرسم على الورق من صور الملوك والجيوش مثلا لمقصد حسن

هذا ولسنا بناشرين مما ياتينا فى هذا الباب شيئا حتى يجتمع لدينا المطلوب الكافى لتكون الافكار مستقلة لا يقتبس بعضها من بعض والادرات على محور واحد وذلك مما لا يخفى بغرضنا وسنرتب لحضرتكم ﴿ الاسد ﴾ مجانا ما دمتم مسارعين الى الجواب عما يعرضه من المشكلات على مقتضى مذهبكم الجليل مع الانصاف التام (ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله) وعلى حضرتكم السلام

حرر فى غرة رمضان المعظم سنة ١٣٢٥

أسئلة (الأسد الإسلامي) التي أرسلها الباروني إلى علماء الأمة

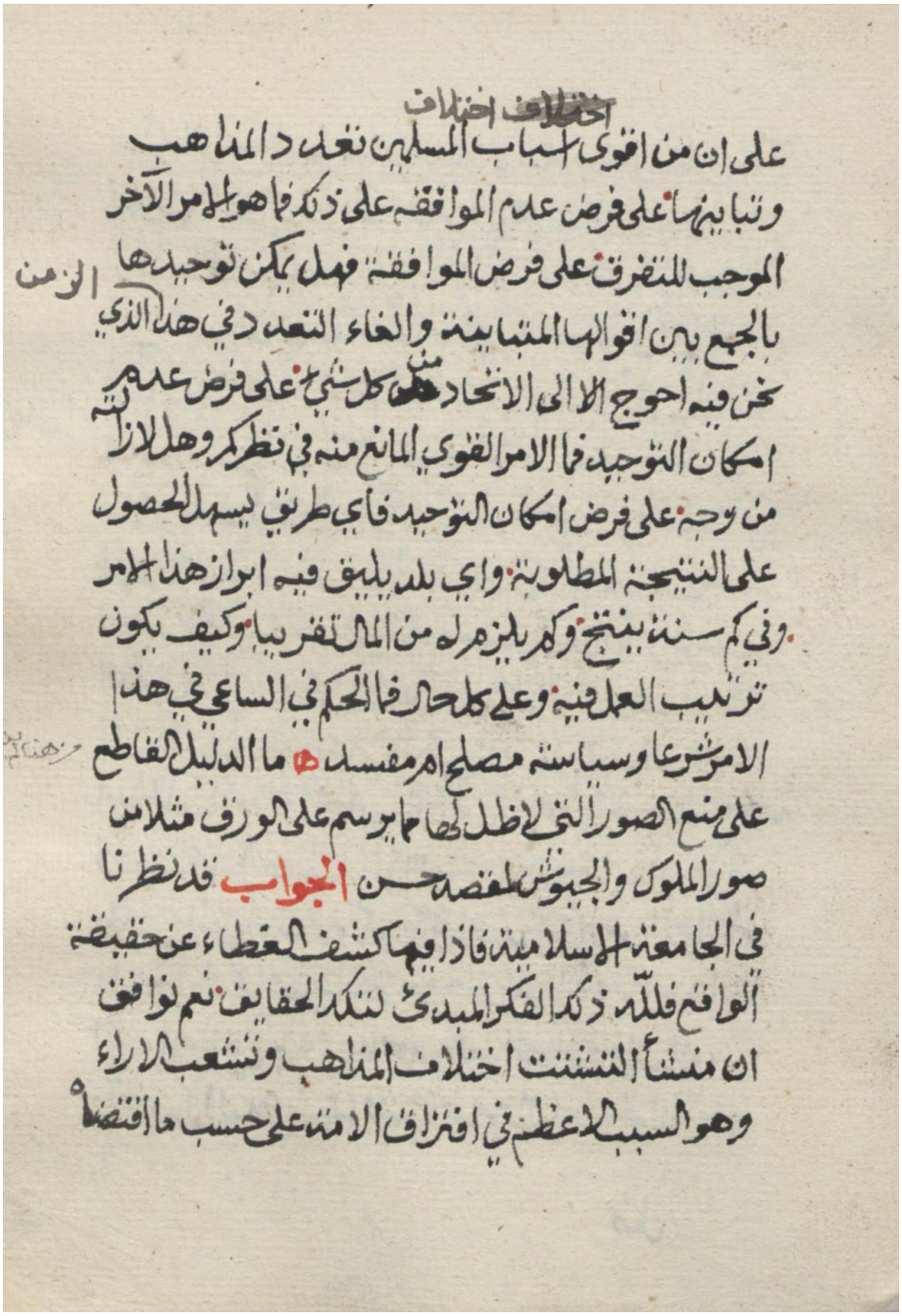

الصفحة الأولى من جواب الإمام السالمي (مخطوطة مكتبة نور الدين السالمي؛ برقم ١٨٩)

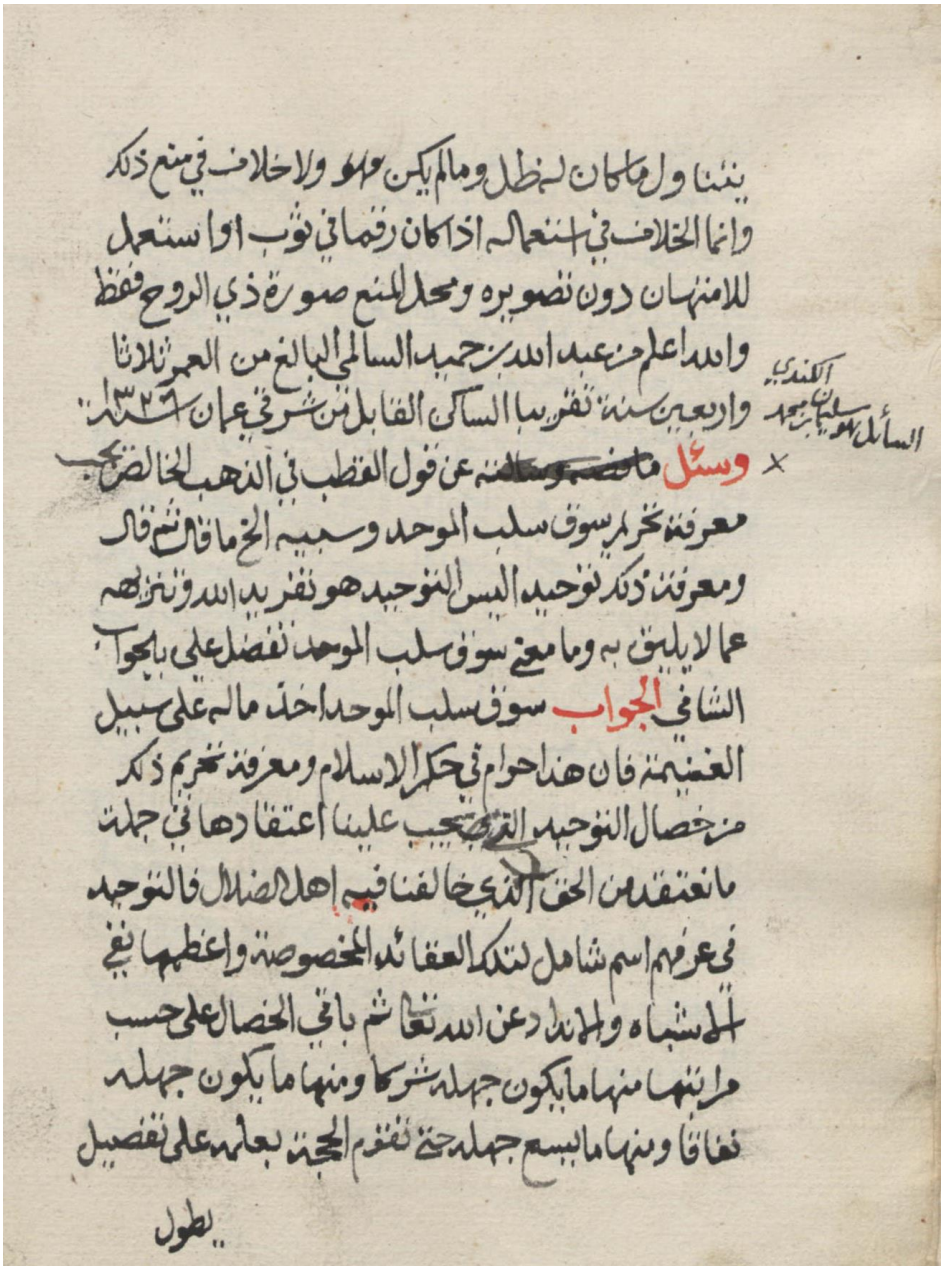

ينتنا ول ماكان لحظل ومالم يكن عليه ولا خلاف في منع ذلك
وانما الخلاف في استعماله اذا كان رقما في ثوب او استعمل
للامتهان دون تصويره ومحل المنع صورة ذي الروح فقط
والله اعلم حرره عبد الله بن حميد السالمي البالغ من العمر ثلاثا
واربعين سنة تقريبا الساكن القابل من شرقي عمان سنة ١٣٢٦
السائل هو سليمان بن محمد الكندي
وسئل ما نصه وسئلته عن قول القطب في الذهب الخالص
معرفة تحريم سوق سلب الموحد وسبيه الخ ما قال ثم قال
ومعرفة ذلك توحيد ليس التوحيد هو تقريد الله وتنزيهه
عما لا يليق به وما معنى سوق سلب الموحد تفضل علي بالجواب
الثاني الجواب سوق سلب الموحد اخذ ماله على سبيل
الغنيمة فان هذا حرام في حكم الاسلام ومعرفة تحريم ذلك
من خصال التوحيد التي يجب علينا اعتقادها في جملة
ما نعتقده من الحق الذي خالفنا فيه اهل الضلال فالتوحيد
في عرفهم اسم شامل لتلك العقائد المخصوصة واعظمها بغي
الى اشباه والمذاد عن الله تعالى باقي الخصال على حسب
مراتبها منها ما يكون جهله شركا ومنها ما يكون جهله
نفاقا ومنها ما يسع جهله حتى تقوم الحجة بعلمه على تفصيل
يطول

الصفحة الأخيرة من الجواب

ولا مزيدَ على كلام الإمام السالمي، غير أنا نَلْتَمِسُ الدقة أكثر في تحديد زمان ولادته مما قاله ابنُه الشَّيْبة من أن عمره عند وفاته كان «ثمانية وأربعين سنة وأشهرًا»[٥]. والوفاةُ كانت ليلة ٥ ربيع الأول ١٣٣٢هـ، فلو طرحنا منها ٤٨ سنة وافقتْ: ربيع الأول ١٢٨٤هـ، ثم نطرح أشهرا منها فتكون المحصلة في النصف الثاني من سنة ١٢٨٣هـ.

ومسقطُ رأسه بلدة «الحوقين»، وفيها كانت نشأته الأولى. أُمُّه موزة الكاسبية؛ توفيت عنه وهو ابن سنوات معدودة[٦]. وأبوه: حُمَيْد بن سُلُوم السالمي، أرَّخَ وفاته في تحفة الأعيان في ٤ محرم ١٣١٦هـبسبب الجدري في بندر جُدّة وهو عائد من الحج[٧]. وله قصيدة عينية في رثائه[٨].

وذكرَ تلميذُه أبو الوليد سُعُود بن حُمَيْد بن خُلَيْفِين (ت١٣٧٣هـ) أنّ «بَصَرَهُ كُفَّ وهو ابن اثنتي عشرة سنة»[٩]، أي في حدود سنة ١٢٩٥هـ، ولعل

---

[٥] **نهضة الأعيان**؛ تأليف: الشيبة محمد بن عبد الله السالمي (د.ت. د. معلومات النشر). ص٤٢٧.

[٦] حدثني بذلك الشيخ سليمان بن محمد ابن نور الدين السالمي؛ صباح الخميس ٥ شعبان ١٤٢١هـ.

[٧] انظر: **تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان**؛ تأليف: عبد الله بن حُمَيْد السالمي (ت١٣٣٢هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان السالمي. ط١: ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م. دار الكتاب اللبناني- بيروت/ لبنان. ودار الكتاب المصري- القاهرة/ مصر. ج٢/ ص٢٧٢.

[٨] انظر المجموع رقم ١٨٣ بمكتبة نور الدين السالمي؛ اللوحة ١٦٢.

[٩] **فرائد الزمان في نهضة أهل عمان**؛ لأبي الوليد. مخطوطة محفوظة بمكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي. ص٤٧.

ذلك كان قبيل طلبه للعلم، أو تزامَنَ مع بداياته. والمشهور أن «الرستاق» هي منطلق مسيرته العلمية، وكانت منظومته:

١. «بُلوغُ الأمَل في المُفْرَدات والجُمَل» أوَّلَ تصانيفه على الإطلاق، بصريح عبارته في آخرها حين قال: «ولَمْ أُصَنِّفْ قَبْلَهُ مُؤَلَّفا»، وأكَّد ذلك في شرحها حين قال: «وهو أوَّلُ ما أَلَّفْتُ، فلم يَصْدُرْ منّي قَبْلَهُ تأليفٌ قط». والضمير في العبارتين يعود إلى منظومة «بلوغ الأمل»، عَبَّر عنها بلفظ المذكر لأنه نظم فيها كتاب (الإعراب عن قواعد الإعراب) لابن هشام، فالنظم هو المقصود بالتذكير.

٢. وقد شرحه شرحا أوليا «على قدر الحال» سنة ١٣٠٥هـ، كما صَرَّح بذلك بنفسه في مقدمته، وعمره اثنتان وعشرون سنة، ولست أدري هل كان النظم سابقًا للشرح بمدة، أو متزامنا معه. ثم لاحَتْ منه التفاتةٌ إلى المنظوم وشَرْحِه، فأعاد النظر فيهما وزادهما ونقَّحهما سنة ١٣١٥هـ. وكَتَبَ في الإبرازة الأولى للشرح ما نَصُّه في مقدمته بعد الحمدلة والصلاة: «وقد أمرني شيخي الزَّكِيّ راشد بن سيف اللَّمْكِيّ أن أصنع لَهَا شرحًا يكشف عن مُخَدّراتِهَا، ويُعرب عن مكنون خزاناتِهَا، فلم أستطعْ خِلافَه، ولو طَلَبَ على ذلك أضعافَه ...»[١٠].

---

[١٠] النسخة المحفوظة في دار المخطوطات العمانية (ضمن مجموع رقم ٢٥١٥) من كتاب «**شرح بلوغ الأمل في المفردات والجُمَل**» للشيخ السالمي، وهي نسخة مؤرَّخة في ٢٢ شوال ١٣١١هـ.

٣. وثنّى بـ «المَوَاهِب السَّنِيَّة على الدُّرَّة البَهِيَّة في نظم الآجرُّوميّة» وهو شَرْحٌ مُيَسَّرٌ لمنظومة العمريطي للمقدّمة الآجُرُّومِيَّة في النحو. انتهى منه في ٩ ذي الحجة ١٣٠٦هـ. وكلُّ ذلك في الرستاق.

والمرحلة الرستاقية في حياة الشيخ السالمي مصحوبة بتردُّده على بعض حواضر الباطنة كالسُّوَيْق والمصنعة، بل صريحُ كلام الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري (ت١٣٩٥هـ) أن سكناه الباطنة قبل خروجه إلى الرستاق، قال في ترجمته: «ثم خرج من بلد الحوقين مع والده وأسرته إلى الباطنة، على أثر فتنةٍ نَشَبَتْ بين قومه السوالم والخضور أهالي الحوقين، واستوطنوا بلد (الحَبَّة) من بلدان آل سعد بن بكر، وبقي بها مع والده ما شاء الله من الزمان، ثم دَعَتْهُ العنايةُ إلى الخروج منها إلى الرستاق لطلب العلم الشريف...»[١١].

وأخبارُ هذه المرحلة أكثرها شفهي غير مدون، منها: دراسته عند الشيخ صالح بن سعيد الإسماعيلي (ت١٣٤٥هـ) في السويق. ومنها زواجه بامرأة منوريّة من أهل المصنعة. وعَدَّدَ الشيخُ إبراهيم العبري جملةً من الأشياخ الذين كان يتردد عليهم بالرستاق.

---

[١١] انظر: **الآثار العلمية لسماحة الشيخ العلامة إبراهيم بن سعيد بن محسن العبري**. جمع وترتيب وتعليق: علي بن هلال العبري، وجمعة بن ناصر الصارمي، وسليمان بن سيف الكندي، ومحمد بن سيف الشعيلي. ط١: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. مركز الدراسات العمانية- جامعة السلطان قابوس/ سلطنة عمان. مج٤/ ج٨/ ص٦٨.

ومن القليل المكتوب عن هذه المرحلة: قَيْدُ ختام الجزء الثاني والثلاثين من كتاب المصنّف للشيخ أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي، نسخه محمد بن راشد بن حميد بن ناصر بن راشد بن مسعود النوفلي «للشيخ العالم الورع النزيه الأخ في الله عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي» وكان تمامه صباح الثلاثاء ٢٩ ربيع الأول ١٣٠٦هـ(مكتبة الإمام نور الدين السالمي- بديّة؛ برقم ٣٢١).

وصيغةُ وَقْفٍ للجزء السابع والخمسين من كتاب قاموس الشريعة (مكتبة الإمام السالمي؛ برقم ٢٦٠) هذا نَصُّها: «قد أوقف هذا الكتابَ طالبُ الثواب ناصر بن مسعود النوفلي لمن أراد أن يتعلّم منه من المسلمين الإباضيّة أهل الاستقامة، ويكون مرجعه للحفظ على يد الأخ عبد الله بن حميد السالمي؛ وقفًا أبدًا لا يُحَوَّل ولا يبدّل ولا يُملك ولا يُورث ولا يوهب حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وأشهدني على ذلك بتاريخ يوم ٧ من شهر رجب سنة ١٣٠٦هـ، وشهدتُ على ذلك، كتبه عيسى بن سعيد بن عمر السليمي بيده».

وفي التاريخ نفسه: صيغةُ وقفٍ للجزء الثالث والخمسين من كتاب قاموس الشريعة (مكتبة السيد محمد بن أحمد؛ رقم ٥٣/ ١) أملاها الواقف ناصر بن مسعود النوفلي أيضًا، على الكاتب: سالم بن سيف بن سعيد اللمكي، قال: «ويكون مرجعه للحفظ عن الذهاب في يد الأخ عبد الله بن حميد السالمي» وتاريخ الوقف يوم ٧ رجب ١٣٠٦هـ. والنوفلي من

أهل ودام من المصنعة، واللمكي من أهل الرستاق، ولعل في هذا مؤشِّرًا على بقاء الإمام السالمي في الرستاق إلى هذا التاريخ.

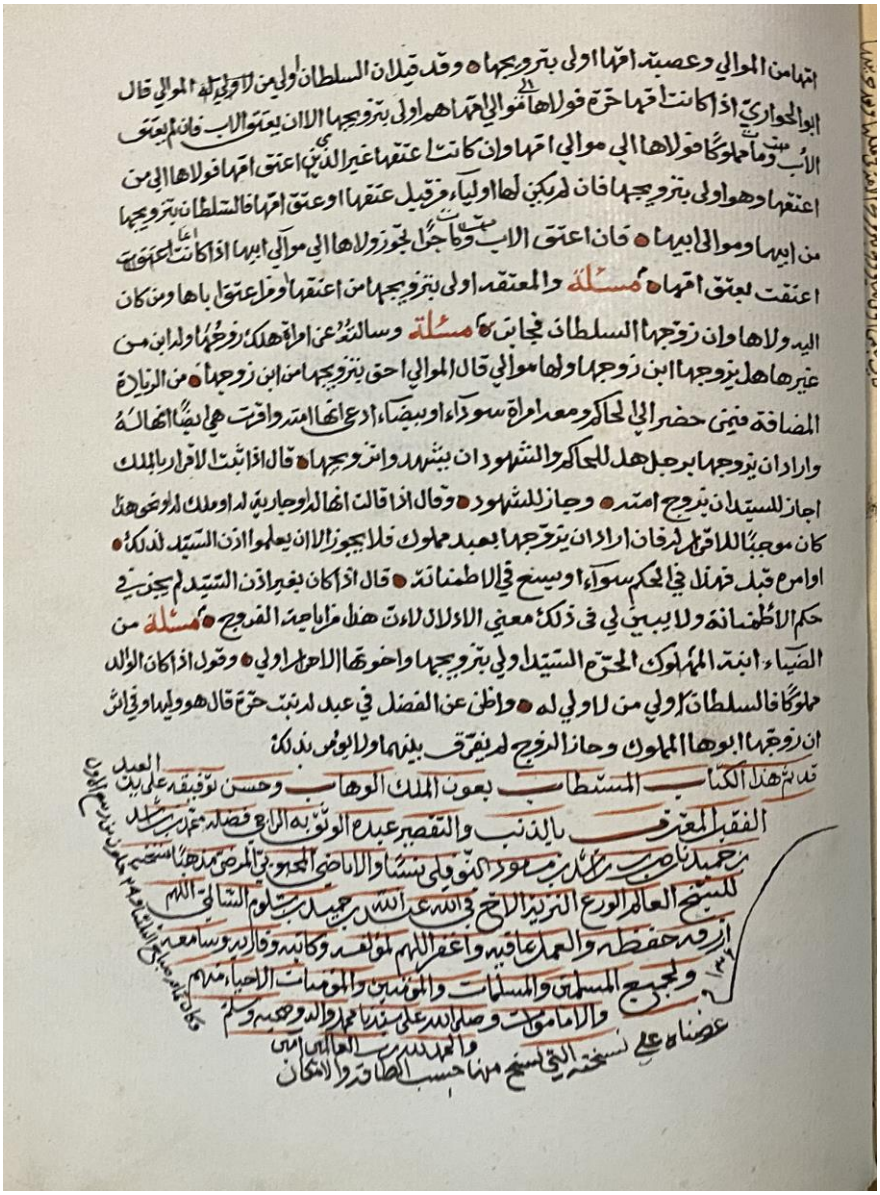

المخطوطة رقم ٣٢١ بمكتبة نور الدين السالمي

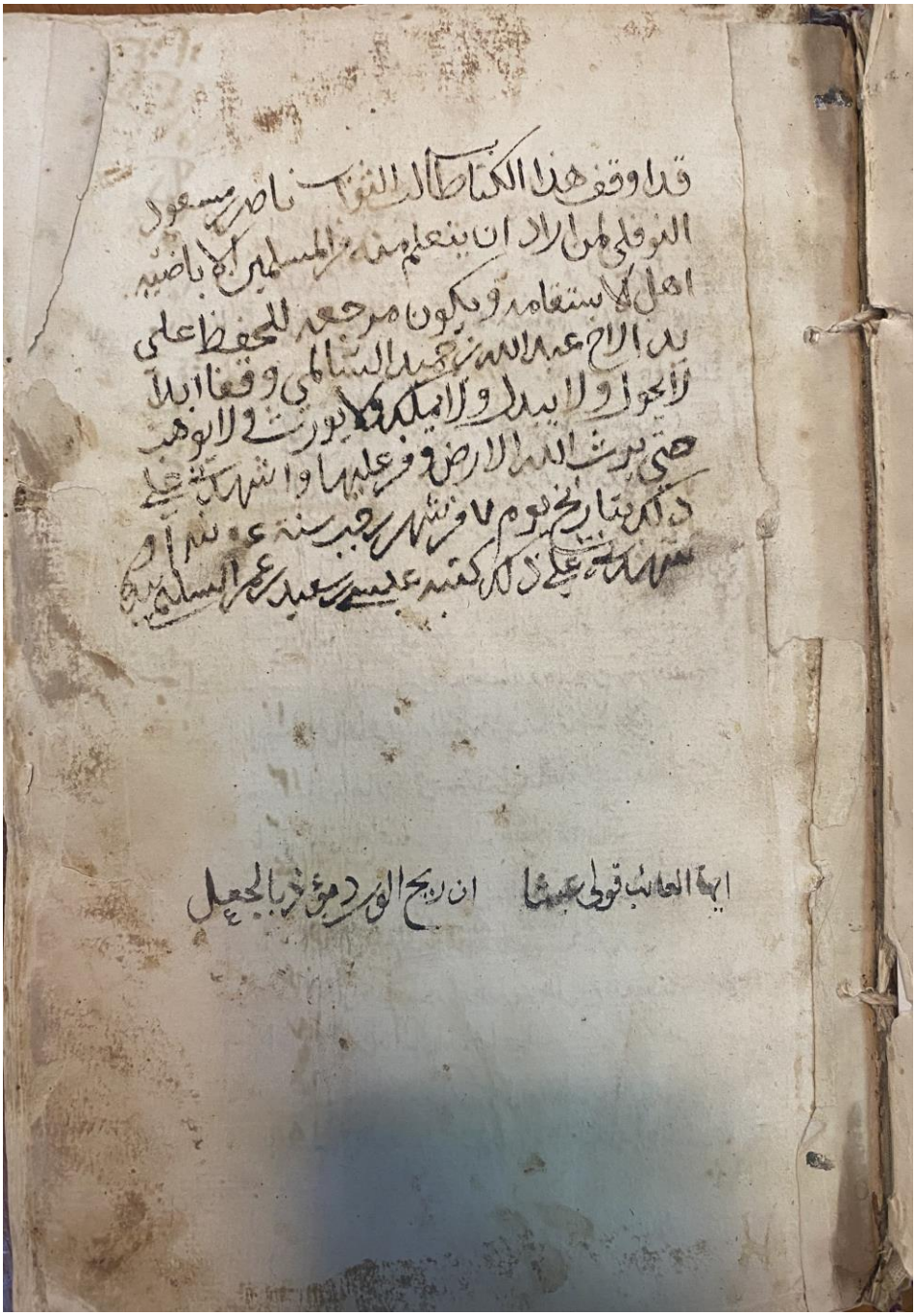

المخطوطة رقم ٢٦٠ بمكتبة الإمام السالمي

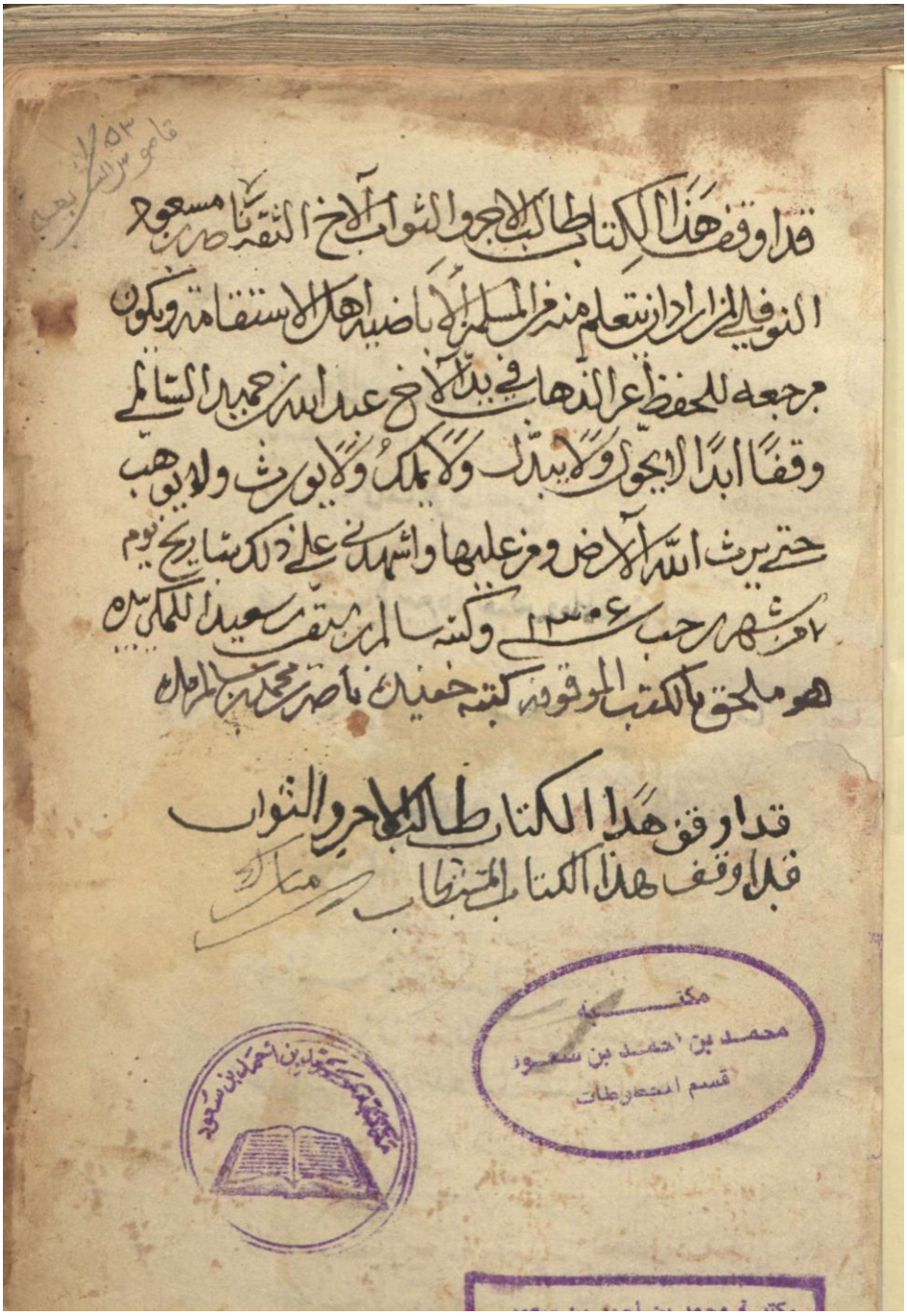

مخطوطة قاموس الشريعة ٥٣/ ١ بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي

وبعد الكتابين النحويين ثَلَّثَ النور السالمي بمنظومتين في أصول الدين:

٤. الأولى: «أنوار العقول» منظومة متوسطة في ٣١٧ بيتا، لا ندري تاريخ إنشائها على وجه التحديد، وأقدمُ مخطوطاتها كُتبت في رمضان ١٣٠٧هـ.

٥. والثانية: «غاية المُرَاد في عِلْمِ الاعتقاد» قصيدةٌ لامِيَّة صغيرةٌ، فرغ من نظمها يوم الجمعة ١٠ شوال ١٣٠٧هـ.

وصريحُ كلامِ تلميذِه الشيخ أبي الوليد أنه أَلَّفَ «أنوار العقول» في مرحلة دِرَاسَتِهِ بالرُّستاق، قبلَ سَفَرِهِ إلى نَزْوَى ثم مَنَح ثم المُضَيْبِي ثم استقراره أخيرًا بالقابل واتخاذه إياها وطنًا له.

ذكر ذلك أبو الوليد سعود بن حُمَيْد في كتابه المخطوط (فرائد الزمان في نهضة أهل عمان)، ونصُّ كلامه عنه: «وخَرَجَ من الحوقين إلى الرستاق يطلب العلمَ، فتَلْمَذَ للشيخ راشد بن سيف اللَّمْكِيّ عالم الرستاق ونواحيها في ذلك الزمان، وقد أدرك زمانَ الشيخ عبد الله بن محمد الهاشمي وأخذ عنه شيئًا من العِلْم، فهو أحدُ شيوخه الفضلاء، وكان من أعلام زمانه وأفضلهم. ونَبَغَ في علم المعقول والمنقول، واشتهر عند أهل عُمان بالطلب وجودة الذكاء والحفظ النادِرَيْنِ، حتى كان في مبدأ أمره أكبرَ منزلةً في العلم من أشياخه الذين حَمَلَ العِلْمَ عنهم.

وشرع بالتأليف بالرستاق، وهناك نَظَمَ الأرجوزة الشهيرة بأنوار العقول وشَرَحَهَا الشرحَ المختصر وسماه بهجة الأنوار، وشَرَعَ في التدريس في سائر الفنون العلمية، ثم دَعَتْهُ نفسُه إلى الخروج للديار النَّزْوِيَّة...»[١٢]. ويُفْهَمُ مِنْ كلام أبي الوليد أن الشرحَ المُخْتَصَرَ للأنوار كان أيضًا في مرحلة تَعَلُّمِهِ بالرستاق[١٣].

أما «غاية المراد» فأقدم مخطوطاتها تشتمل على هذه العبارة: «قَالَ ناظمُهَا الفقيرُ إِلَى مولاهُ القديرِ؛ عبدُ اللهِ بنُ حُمَيْدٍ الضريرُ: وَكَانَ تمامُهَا يومَ الجُمُعَةِ فِي عاشِرِ شهرِ شوالٍ سنةَ سبعِ سنينَ وثلاثمئةِ سنةٍ وألفِ سنةٍ مِنَ الهجرةِ النبويةِ، علَى صاحبِهَا أكملُ صلاةٍ وأوفَى تسليمٍ»[١٤].

---

[١٢] **فرائد الزمان في نهضة أهل عمان**؛ لأبي الوليد. مخطوطة محفوظة بمكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي.

[١٣] من الطريف الإشارة هنا إلى تدوين بعض نُسَّاخ (أنوار العقول) اسم ناظمها على هذا النحو: «عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي الرستاقي». وانظر للمزيد تقديم: **أنوار العقول في معرفة الأصول**؛ للإمام السالمي. ضبط نصها: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. ط٤: ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م. مكتبة خزائن الآثار- بركا/ سلطنة عمان.

[١٤] راجع للاستزادة: **غاية المراد في نظم الاعتقاد**؛ نظم: نور الدين عبد الله بن حميد السالمي. ضبط نصها: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. ط٢: ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م. مكتبة خزائن الآثار- بركا/ سلطنة عمان.

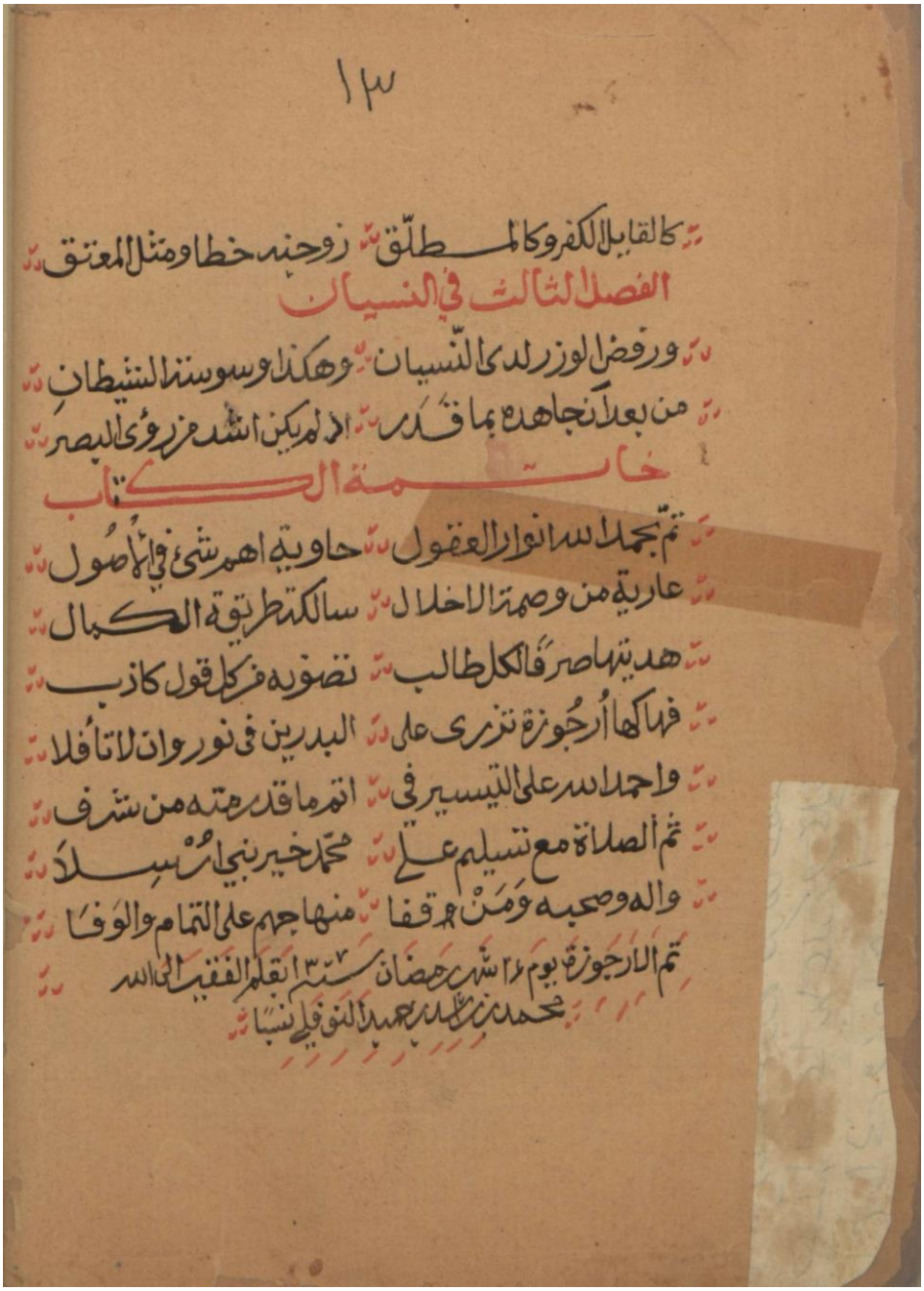

١٣

كالقابل الكفر وكالمطلق زوجته خطا ومثل المعتق

الفصل الثالث في النسيان

ورفض لوزر لدى النسيان وهكذا وسوسة الشيطان
من بعد أن جاهد بما قدر إذ لم يكن أشد من رؤى البصر

خاتمة الكتاب

تم بحمد الله أنوار العقول حاوية أهم شئ في الأصول
عارية من وصمة الاخلال سالكة طريقة الكمال
هديتها صرفا لكل طالب تصونه فكل قول كاذب
فهاكها أرجوزة تزري على البدرين في نور وان لا تأفلا
واحمد الله على التيسير في اتمامها قد رمته من شرف
ثم الصلاة مع تسليم على محمد خير نبي أرسلا
واله وصحبه ومن حوى قفا منهاجهم على التمام والوفا

تم الارجوزة يوم ٢١ شهر رمضان سنة ١٣٠٧ بقلم الفقير الى الله
محمد بن السيد أحمد بن السيد محمد البوسعيدي نسبا

أقدم النسخ المخطوطة لأنوار العقول؛ مؤرخة في رمضان ١٣٠٧هـ

(مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ برقم ١٩٥٥)

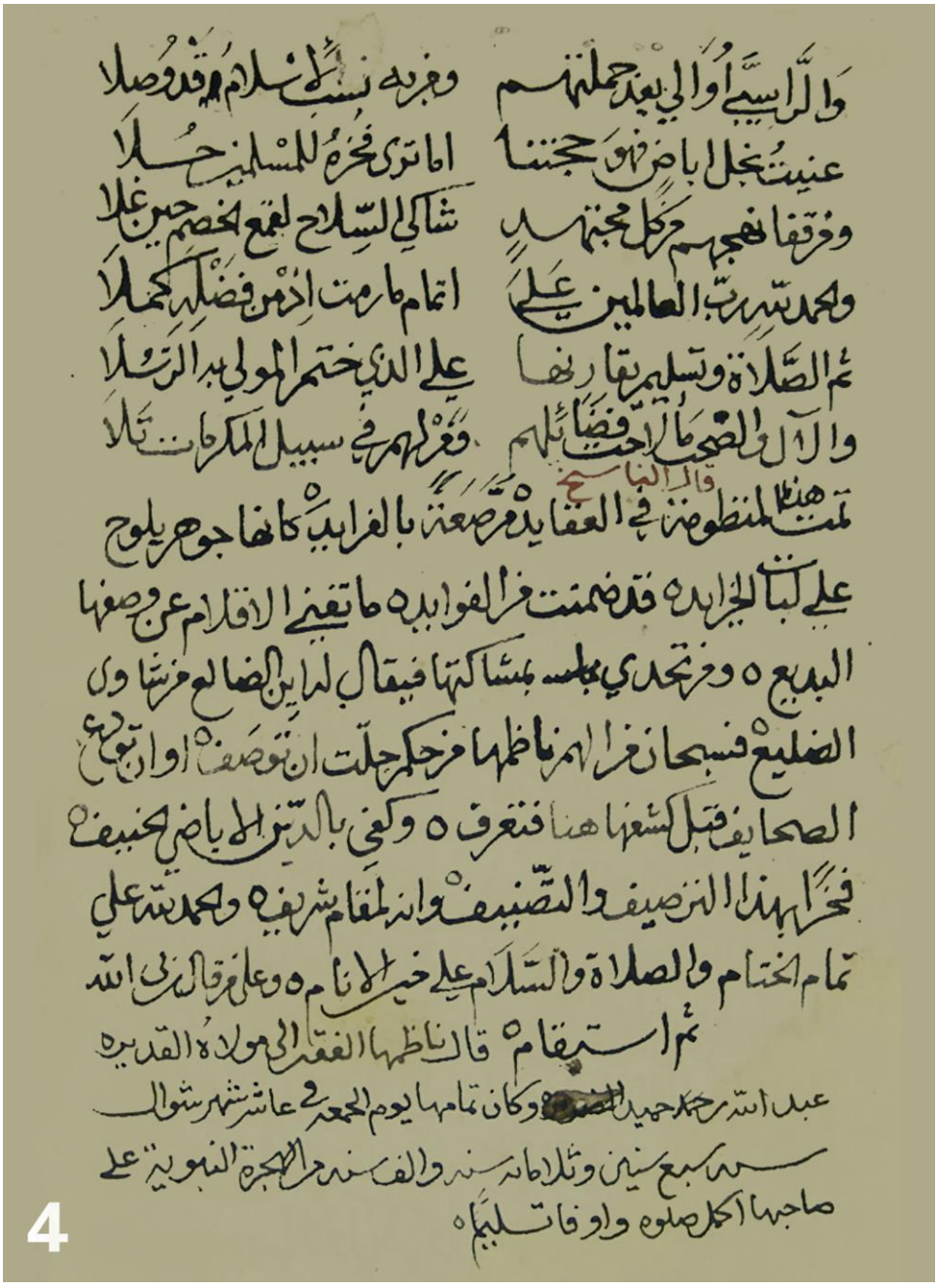

أقدم النسخ المخطوطة لغاية المراد؛ وفيها تاريخ فراغ الناظم منها يوم الجمعة ١٠ شوال ١٣٠٧هـ

(خزانة آل فضل بوادي مزاب في الجزائر؛ رقم خ د غ ١٤٤)

ونَصَّ المُتَرْجِمُون للإمام السالمي على تاريخ سفره إلى الشرقية سنة ١٣٠٨هـ، أما سفرُه إلى نَزْوَى فكان قُبَيْلَ ذلك، سنةَ ١٣٠٧هـ تقريبًا، أو مطلع سنة ١٣٠٨هـ، وعليه فإنَّ التآليف السابقة كلها كانت قبل هذه التواريخ.

وفي هذه المرحلة المبكرة شَرَعَ في تصنيف:

٦. الشَّرف التّام شرح دعائم الإسلام، شرحٌ لكتاب الدعائم لابن النّضر، وهو مفقود للأسف. أشار إليه النور السالمي نفسُه في كتابه (مشارق أنوار العقول) حين تحدث عن أنواع العلم النظري، فقال: «وقد ذَكَرْنا حدودَ كُلٍّ منها في (الشرفِ التامِّ)». قال مُعَلِّقُه شيخُنا العلامة أحمد الخليلي: «الظاهر أن هذا الكتاب شرحٌ لديوان ابن النضر -رحمه الله-، المعروف بـ (دعائم الإسلام)، فقد سمعتُ بعض مشايخنا يقول: إنه سمع أحد شيوخه يقول عن المصنِّف: إنه كان مَعْنِيًّا بشرح الدعائم، غير أنّا لم نجد من يفيدنا عن هذا الشرح»[١٥].

ومُجْمَلُ كلام الشيخ الخليلي فَصَّلَهُ الشيخ إبراهيم العبري – وهو المَعْنِيُّ به – حين قال: «هاجر [الإمام السالمي] من الرستاق إلى الشرقية، وكان طريقه إليها من الرستاق بالجبل الأخضر، فنزل ببلد (الحمراء) على شيخه المرحوم ماجد بن خميس، فأقام معه بضعة أيام، وقد أَخْبَرَنا شيخُنا

---

[١٥] انظر: **مشارق أنوار العقول**؛ للإمام السالمي. بتعليقات الشيخ أحمد الخليلي. أعده للنشر ووثق نصوصه: اللجنة العلمية بموقع بصيرة. تقديم ومراجعة: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. ط١: ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م. مكتبة خزائن الآثار- بركا/ سلطنة عمان. ص١١٨.

ماجد أنه أَطْلَعَهُ يومئذٍ على شرحه لشيءٍ من قصائد دعائم الشيخ ابن النضر. قال: ولم أسمع بهذا الشرح بعدما فارقنا الشيخ. قلت: إني وقفت على كلام للشيخ في أول (مشارق الأنوار) فيما أحسب، فقال هنالك: وقد بسطتُ الكلام على هذا في الشرف التام. وهذا الكتاب لم نره ولم نسمع به، لا في حياة الشيخ ولا بعد وفاته، وأظنه هو الشرح الذي أطلع عليه شيخنا ماجدًا ببلد الحمراء، فيكون اسم هذا الشرح: (الشرف التام شرح دعائم الإسلام)، ولعله أخفاه بعدما تَبَحَّر في العلم وبلغ درجة الاجتهاد، ولم يحب ظهوره»[١٦].

وفي نزوى لقي الشيخ محمد بن خميس السيفي (ت١٣٣٣هـ) وجالسه قليلا. وبعدة مدة من لقائهما كَتَبَ الشيخُ السيفي إلى تلميذه هذه الرسالة قائلا فيها بعد البسملة: «من محمد بن خميس السَّيْفِيّ؛ إلى الشيخ الفهّامة، الولد الذكي الدَّرَّاكة: عبد الله بن حميد السالمي، حفظه ذو الجلال من نكبات اللَّيَال، ووفَّقه لصالحات الأعمال، وسدَّده في الأقوال والأفعال. سلامٌ عليك ورحمة الله وبركاته. لا زِلْتَ بعافية كاملة، وبنعمة شاملة. نحنُ – ولله الحمد – كذلك، ولا عِلْمَ هُنا إلا الخير.

وبَعْدُ؛ فلَكُم الهناء الأوفر بمناسبة استكمال الشهر الأنور، وأيامه الغُرَر، والعيد السعيد الأزهر. جعلنا الله وإياكم ممن توسع فضله، ويُمِّم

---

[١٦] الآثار العلمية لسماحة الشيخ العلامة إبراهيم بن سعيد بن محسن العبري. ج٨/ ص٦٩.

جُودُه، وارتفع منارُه، وحُطَّتْ أوزارُه، وأُسْبِلَ عليه رداءُ التوفيق، وأفضى به جود اللطيف إلى برزخ التوفيق. إنه ولي قاهر، بَرٌّ قادر. آمين.

أيها الشيخ الولد؛ لا زلتُ محبورًا مسرورًا بطلعتك البهيّة في طلب التقى بطلب العلم النافع، وأنتَ مجتهدٌ في تحصيله، مشمِّرٌ عن ساق المثابرة في تصنيفه، فيا لها من نعمةٍ لا ينالها إلا من تَسَنَّمَ بساط القرب من رب العالمين، وحاز الشرف الأسمى عن جمع المسلمين.

وقد بلغني عنك أنك أَلَّفْتَ كتابًا فوق الوَصْف، مُحْكَم الرَّصْف، عديم النظير؛ في شرح دعائم الإسلام، فالعبدُ مَشُوقٌ لنسخة من (الشرف التام)، عساه أن يَحْظَى بالشرف التام عند ربه.

ولا زالتْ مؤلَّفاتُك يَرْتَدُّ الأعمى من جلالها بصيرًا، والحائرُ من كمالها خبيرًا، فيا لله ما أعظم شأنك! وما أعلى مقامك! نعمة من الله، كذلك يَجْزي مَنْ شَكَرَ؛ بالتوفيق في حياته، والبركة في عمره. فحياتك بين البرية فضيلة من الله تعالى، ورحمة للعالمين.

رزقنا الله العلم النافع، وأنزلنا منازل الأبرار، وزادك الله من فيوض علمه، ورَزَقَكَ السعادة الأبدية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. من والدك الداعي لك بالخير: محمد بن خميس بن محمد السيفي.

وكَتَبَهُ عن أمره وَلَدُه: شامس بن محمد بيده. حُرِّر يوم ١١ شوال سنة ١٣١٥ هجرية»[١٧].

ويُفَصِّلُ لنا أبو الوليد ما بعد مرحلة نزوى فيقول: «وكان يَسْمَعُ بأخبار الشرقية، وعُلُوّ صيتها بوجود الشيخ صالح بن علي، وفي نفسه ميلٌ إلى الاتصال بها. فالتقى بنزوى بمن يصحبه ويرافقه من أهل الشرقية، فخرج منها إلى (منح)، والتقى بالعلامة الرضي محمد بن مسعود البوسعيدي، وكان عالِمًا جليل القدر من أكابر أهل زمانه علما وعملا، فلما تعرف الشيخ السالمي له وكان يسمع به أحبَّه، وأقامه معه للزيارة، ولبث عنده أياما، وذاكره وأخذ عنه الشيخ فوائد جليلة، وكان بينهما بَعْدُ اتصالٌ وصحبة، فهو أحد شيوخه.

وتوجه من (منح) إلى (المضيبي)، ونزل بها، وأحبَّهُ أهلُها، والتقى فيها بجماعة من أعيانها الفضلاء، وكان بها يومئذ الشيخ الناسك حمد بن سيف بن سعيد البوسعيدي، وكان أورع أهل زمانه وأفضلهم علما وعملا، وهو الذي يقول فيه الشيخ صالح بن علي رحمه الله: ما أعلم تحت أديم السماء أفضل من حمد بن سيف. وناهيك بها شهادة من متقن ماهر! فلازَمَهُ الشيخ السالمي ووجد عنده البغية، وأعْجَبَتْهُ المضيبي لأنها كانت إذ ذاك عامرة برجال العلم والفضل والأدب... وسَكَنَتْ نفسُه بها لِمَا

---

[١٧] انظر: **النمير حكايات وروايات**؛ تأليف: محمد بن عبد الله بن سعيد السيفي. ط١: ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ج٥/ ص٩١.

صادفه فيها من وجود الإخوان وأولئك الفضلاء الأعيان، ولازم الشيخ حمد بن سيف فكان منه بمنزلة الولد البار بالوالد الحسن، وتزوج ربيبة الشيخ المذكور، فهي أم أولاده النجباء محمد وحمد»[١٨].

فهذا تَدَرُّج محطات حياته من الحوقين إلى الباطنة إلى الرستاق، ثم إلى نزوى مرورًا بالجبل الأخضر والحمراء، ثم منح، ثم المضيبي، إلى أن استقر به المقام في (القابل) من الشرقية، نزولا عند رغبة شيخه المحتسب صالح بن علي الحارثي.

وفي هذه الأثناء صنف جملة رسائل، منها:

٧. رسالةٌ في الأدلَّة على نَجَاسة الدَّم المسفوح؛ كتَبَها سنة ١٣١٠هـ جوابًا مُطَوَّلاً لِمَنْ سأله في هذه القضيّة.

٨. ورسالةٌ في الرَّدّ على المعترض في مسألة نَجَاسة الدَّم المسفوح؛ فَرَغَ منه في ٨ ذي الحجة ١٣١٠هـ رَدًّا على من اعتَرَضَ على رسالته السَّابقة.

٩. وله: مُناظَرة مع حَمَد بن راشد بن سالم الرَّاسِبِيّ في مسائل العقيدة؛ تَمَّت سنة ١٣١١هـ أمْلَى خُلاصَتَها على تلاميذه.

هذه بواكير تصنيفه في السنوات السبع الأولى، وجلها كما يرى القارئ منظومات أو رسائل مختصرة أو شروح للمبتدئين. ثم نَشِطَتْ هِمَّتُه في العشرين سنة اللاحقة إلى التصنيف المطول الجزل، فحباه الله بمصنفات هي غرة على جبين الدهر، أولها:

---

[١٨] **فرائد الزمان في نهضة أهل عمان**؛ لأبي الوليد. مخطوطة محفوظة بمكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي.

١٠. مَشَارِقُ أنوار العُقُول؛ شرح مُوَسَّع للمنظومة السابقة، فرغ منه مطلع سنة ١٣١٣هـ.

١١. رَوْض البَيَان على فَيْضِ المَنَّان في الرَّد على من ادّعى قِدَمَ القرآن، شرحٌ لقصيدة الشيخ سعيد بن حمد الراشدي المسمّاة «فيض المنّان»، فرغ منه في شعبان سنة ١٣١٣هـ.

١٢. مَدارج الكَمَال بنظم مُخْتَصَرِ الخصال، منظومة مطوّلة في الفقه، نظم فيها كتاب «مختصر الخصال» لأبي إسحاق الحضرمي. فرغ منها في ٢٥ جمادى الآخرة ١٣١٣هـ.

١٣. بَهْجَةُ الأنوار؛ شرحٌ مُخْتَصَرٌ لِمَنْظُومَة أنوار العقول، بدأ به في الرستاق قبل الشرح المطوّل، ثم نقَّحَهُ سنة ١٣١٤هـ.

١٤. شَمْس الأُصول، منظومة جامعة في أصول الفقه، تقارب الأَلْفِيَّات، وضعها في حدود سنة ١٣١٤هـ.

١٥. طلعة الشمس، شرحٌ متوسّط لمنظومة شَمْس الأصول، فرغ منه سنة ١٣١٤هـ.

١٦. مجلة في التوحيد؛ متن مختصر في العقيدة، ألّفها بطلبٍ من الشيخ سعيد بن حمد الراشدي المتوفَّى في ٢٤ شوال ١٣١٤هـ، فتاريخ تأليفها قبل ذلك.

١٧. الحق الجليّ في سيرة شيخنا الوليّ صالح بن علي؛ حَرَّره بُعيد وفاة شيخه المذكور في ٦ ربيع الآخر ١٣١٤هـ.

١٨. طريق السّداد إلى عَلَم الرشاد، شرح قصيدة في أحكام الجهاد نظمها قرينه سعيد بن حمد الراشدي. لَمْ يكتملْ.

١٩. الحُجَج المُقْنِعَة في أحكام صلاة الجُمُعَة، فرغ منه في ١٥ صفر ١٣١٥هـ.

٢٠. الحجّة الواضحة في ردّ التلفيقات الفاضحة، ردٌّ على بعض من ادّعى الاجتهادَ وتَعَاطَى الفَتْوَى من أهل زمانه، فرغ منه بتاريخ ٣ رمضان ١٣١٧هـ.

٢١. تلقين الصبيان ما يَلْزَمُ الإنسان، رسالة فقهية صغيرة للناشئة، فرغ منها في غرة ربيع الأول ١٣١٨هـ.

٢٢. إيضاح البيان في نكاح الصبيان، رسالة فقهية انتهى منها في ٢٤ ذي الحجة ١٣١٩هـ.

٢٣. مَعَارِجُ الآمال على مَدَارج الكمال، شرحٌ موسَّعٌ للمنظومة في ثَمَانية مُجلّدات ضخام، كان ابتداء تصنيفه له سنة ١٣١٨هـ، وفرغ من أول أجزائه ضحوة الخميس ٧ ذي القعدة من السنة عينها، ثم تتابعت بعد ذلك بقية الأجزاء على الترتيب التالي وفق تواريخ فراغه من تحريرها: الجزء الثاني؛ فرغ منه يوم الجمعة ١٧ جمادى الأولى ١٣٢٠هـ. الجزء الثالث؛ شرع في تأليفه يوم ٣٠ رجب ١٣٢٠هـ، وفرغ منه فاتحَ ذي الحجة ١٣٢٠هـ. الجزء الرابع؛ شرع في تأليفه يوم ٢١ ذي الحجة ١٣٢٠هـ، وفرغ منه يوم ١٣ جمادى الأولى ١٣٢١هـ. الجزء الخامس؛ فرغ منه يوم الأربعاء ٢٩ رمضان ١٣٢٢هـ.

الجزء السادس؛ شرع في تأليفه يوم الثلاثاء ٤ شوال ١٣٢٢هـ، وفرغ منه ليلة ٣٠ شوال ١٣٢٢هـ. ولَمْ ينقطع عن الشرح كما نرى حتى كَتَبَ سابع أجزائه؛ الذي شرع في تأليفه ليلة النصف من ربيع الآخر ١٣٢٣هـ، وفرغ منه بعد العشاء من ليلة غرة رجب ١٣٢٣هـ، قُبيل ارتِحَاله إلى الحج، ثُمَّ تركه فترة وعاد إليه بعد ذلك، فحَرَّرَ الجزء الثامن؛ الذي شرع في تأليفه يوم ٢٢ ربيع الآخر ١٣٢٨هـ، وفرغ منه يوم ٨ جمادى الآخرة ١٣٢٨هـ، وتوقف في هذا الجزء الأخير عند باب الاعتكاف من كتاب الاعتكاف والنذور، وحالت المنية دون إتمام شرح ما بقي من أبواب الأصل.

٢٤. فاتِحُ العَرُوضِ والقوافي، منظومة متوسّطة في علمي العروض والقوافي، أنشأها في حدود سنة ١٣٢١هـ.

٢٥. المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي، شرحٌ للمنظومة السابقة، أتَمَّه في غرة ذي الحجة ١٣٢١هـ.

٢٦. حلّ المشكلات، أجوبةٌ على أسئلةٍ لتلميذه أبي زيد الرّيامي، شَرَعَ فيه أواخِرَ سنة ١٣٢١هـ.

٢٧. رسالة إلى عبد الله بن سعيد السَّمِّي الجَعْلانِيّ في أمر أهل جَعْلان. فرغ منها سنة ١٣٢٢هـ، وهي في فقه القضاء والاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢٨. اللُّمعة المرضيّة من أشعة الإباضية، رسالة صغيرة في التعريف بالمذهب الإباضي، حرّرها في ٢١ جمادى الأولى ١٣٢٣هـ. وضَمَّنها فهرسًا بِمُؤلّفات الإباضية.

٢٩. كَشْف الحقيقة لمنْ جَهِلَ الطريقة، منظومة في أصول المذهب الإباضي، أنشأها بُعَيْدَ عودته من رحلة الحج أوائل سنة ١٣٢٤هـ.

٣٠. شرح مسند الإمام الربيع بن حبيب، في ثلاثة أجزاء، بدأ به في ١٥ رمضان ١٣٢٤هـ بعد عودته من رحلة الحج، وانتهى من آخر أجزائه في ٢٠ جمادى الآخرة ١٣٢٦هـ.

٣١. تصحيح الجامع الصحيح، وهو شبهُ تحقيقٍ لمسند الإمام الربيع، صَحَّحَهُ مِنْ نُسَخٍ مشرقية ومغربيّة، فرغ منه في ٣ رجب ١٣٢٦هـ.

٣٢. بَذْل المَجْهُود في مُخَالفة النصارى واليهود، رسالة إلى بعض أهل زنجبار، فرغ منها في ٢٤ محرم ١٣٢٨هـ.

٣٣. تعليقاتٌ على رسالة «إنْ لَمْ تعرف الإباضية يا عَقْبِيّ يا جَزَائِرِيّ» لقُطب الأئمّة أمحمد بن يوسف أطفيش، حررها سنة ١٣٢٨هـ.

٣٤. تعليقاتٌ على «كُرْسِيّ الأصول» في الولاية والبراءة للمحقق سعيد بن خلفان الخليلي.

٣٥. تعليقاتٌ على «خَزَائن الآثار ومَعَادِن الأسرار» في الفقه؛ للشيخ مُوسى بن عيسى البَشَرِيّ.

٣٦. تعليقات على شَرْحِ البَدْر الشَّمَّاخي لِمُخْتَصَرِ العدل والإنصاف؛ في أصول الفقه.

٣٧. جوهر النظام في عِلْمَي الأديان والأحكام، أرجوزة واسعةٌ في العقيدة والفقه والآداب، شرع في نظمها بمكة أثناء رحلة الحج سنة ١٣٢٣هـ، وأتَمّها في ١١ ربيع الآخر ١٣٢٩هـ.

٣٨. تُحفة الأعيان في تاريخ عُمان، أجْمَعُ كتابٍ فِي التاريخ العُمَانِيّ، فرغ منه مَطْلَعَ عام ١٣٣١هـ.

٣٩. ديوانُ شِعْرٍ؛ في الحماسة والاستنهاض والرثاء.

٤٠. مَجموع المناظيم، مُخْتَاراتٌ شعرية له، جَمَعها وعَلَّقَ عليها.

٤١. الأجوبة والفتاوى، جُمِعَتْ في سبعة مُجَلّدات في حياته، واجتهد غير واحد في ترتيبها وتصنيفها، وطُبِعَ بعضُها بعنوان «العقد الثمين»، وأخرى باسم «جوابات الإمام السالمي».

٤٢. مُرَاسَلاتٌ ومكاتبات مع أهل عصره من العُلماء والحُكّام. أكثرها مخطوط متناثر غير مجموع.

وقد قُلْتُ في دراسة سابقة[١٩] أن الإمام السالمي يتصدّر قائمة المؤلّفين العُمَانِيّين من حيث وَفْرَةُ النسخ المخطوطة لمؤلفاته كافة – مع تأخر زمانه–، كما كان لكتبه الحظُّ الأوفر من الطباعة والنشر منذ حياة

---

[١٩] انظر: **مفتاح الباحث إلى ذخائر التراث الفكري العماني**؛ بقلم: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. ط١: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ذاكرة عمان- مسقط/ سلطنة عمان. ص٢٩.

مؤلفها إلى يوم الناس هذا، وهو ما يعكس حُضورَها الواسع وقَبُولَهَا لدى العُمَانِيّين، كما يَعْكِسُ - قبل ذلك - الطابع التنظيمي المدروس، والرُّوحَ العلمية المتّقدة، والحافظة الجامعة الواعية، التي يتمتع بِهَا مؤلِّفُها العبقري (الأعمى) نور الدين السالمي رحمة الله عليه، وهو ما يَدفعنا بشدة إلى ضرورة استيعاب مناهجها وأساليب تأليفها، وإعطائها نصيبَها المستحق من الدراسة والبحث والتحقيق.

ويكفي أن نعلم أنه تَرَكَ أكثر من أربعين مؤلَّفًا، يبلغ مَجْمُوعُ عدد صفحاتِهَا: ١٣٧٠٠ صفحة (حسب المخطوط)؛ ألّفها خلال سبع وعشرين سنة من عُمره في الفترة ما بين سنة ١٣٠٥هـ(وهي تاريخ بدئه في التأليف) وسنة ١٣٣٢هـ(وهي تاريخ وفاته). وإذا أَخَذْنَا في الاعتبار أن تآليفه في السنوات السبع الأولى كانت قليلةً (وهي ٨ مؤلفات مختصرة في نحو ٧٠٠ صفحة) أدْرَكْنا أنه كَتَبَ ثلاث عشرة ألف صفحة في عشرين سنة، أي ما مُعَدَّلُه ٦٥٠ صفحة سنويًّا، وهو ما يعني أنه كان يؤلِّف صفحتين يوميًّا دُونَ انقطاع. والله يؤتي فضله من شاء.

وأختم القول فيه بكلمتين بليغتين لأديبين كبيرين؛ مُصَدَّرَتَيْنِ بعبارةٍ سمعتُها من لسان الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ يقول فيها: ما وُصِفَ الإمام السالمي شِعْرًا بأبلغَ مِنْ قول العلامة أبي مُسْلِم البَهْلاني[٢٠]:

جَمَعَ العالَمَ في حَيْزُومِهِ أترى العالَمَ في القبر نَزَلْ؟!

---

[٢٠] من مرثاته اللامية التي مطلعها: «نَكِّسي الأعلام يا خير الملل». والحيزوم: الصدر.

وما وُصِفَ نثرًا بأبلغَ مِنْ قول أمير البيان عبد الله بن علي الخليلي: «الذي هَمَّ فضاقَتْ عَنْ هِمَمِه هِمَمُ الدهر، ونَهَض فعَجَزَتْ عن مقاومة نهضته الأيامُ، وأراد فصَغُرَتْ عن كبح إرادته إرادةُ الزمن»[٢١].

[٢١] **الحقيقة**؛ لأمير البيان عبد الله بن علي الخليلي. ص٨٢.